مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٦/٩/٢٠

عهد على التحـرير الكامل للأرض والبناء السليم للديمقراطية

السـادات يحدد ملامح الفـترة الثانية للرئاسـة فى كلمتـه ردا على الاجمـاع الشـعبى لانتخـابه

٤ معان هامة تؤكدها نتائج الاستفتاء :

- تأكيـد مفـاهيم الوحـدة الوطنيـة
- فشل كل المحاولات العقيمة لعزل مصر
- رفض مصر الـكامل لمنطق التخـريب
- تكليف شـعبى بانجاز الأهداف الثمانية

فى كلمته التى وجهها أمس الى الامة ردا على الاجماع الشـعبى باعادة انتخابه رئيسا لمصر وقائدا لمسيرتهـا ، عاهـد الرئيس السـادات شـعب مصر ومن خلفه الامة العربية كلها على المضى فى تحرير الارض العربية المحتلة .. والعمل على أن يصـبح البنـاء الديمقراطى لمصر قويا لا تهزه أعتى العواصف .

وفى ذات الكلمة ، حـدد الرئيس السـادات الخطوط الاساسية للعمل الوطنى خلال الفترة الثانية من رئاسته ، عندما أعلن ان هـذا الاجماع الشعبى الساحق يعنى تكليفا من الشعب الى القيادة والى كل مسئول فى مصر بالعمل على انجاز الاهـداف الثمـانية للمرحلة

القادمة ، وهى :

❶ ان يبقى القطاع العام العمود الاساسى للتنمية الاقتصادية فى مصر .

❷ ان تعطى للقطاع الخاص الفرصة الكاملة فى كل مجال يقدر عليه .

❸ ان يتحول المجتمع الى مجتمع منتج نركز فيه على دور الفرد ومسئوليته .

❹ ان نطور اشتراكيتنا طبقا لظروف واقعنا لتصبح اشتراكية تمليك لا تجريد .

❺ ضرورة ايجاد نظام ضرائبى متكامل وتجريم محاولات التهرب من الضرائب .

❻ العمل على انجاح تجربة التنظيمات السياسية ، بحيث تصل بنا الى نظام حزبى ناضج .

❼ الايمان بحتمية الحل الاشتراكى ، مع الايمان بان انجاز العمل مقدس ، والاخلال به جريمة .

❽ ان تكون الصحافة حرة ، ولكنها تظل مملوكة للشعب حتى تعبر عنه ، ولا يقتصر تعبيرها على أفراد قادرين على امتلاكها .

ومن خلال هذا الاجماع الشعبي العريض ، استخلص الرئيس السادات ٤ معان هامة ، خصوصا وان هذه النسبة الساحقة جاءت بعد ٦ سنوات من أخطر السنوات سلما وحربا ، وبعد تحولات كبرى تحققت للمسيرة المصرية بعد ١٥ مايو :

① ان هذا الاجماع يعنى ان معانى الوحدة الوطنية والاسرة الواحدة قد تأكدت فى ضمير مصر .

② ان هذا الاجماع رد طبيعى على كل المحاولات العقيمة التى كان ينادى بها هؤلاء الذين يريدون عزل مصر .

③ ان هذا الاجماع يعنى رفض كل مصرى لمنطق التخريب والتفتيت الذى ما زال يمارسه الاخرون .

④ ان هذا الاجماع يعنى تكليفا من كل الشعب لكل مسئول بضرورة انجاز الاهداف الثمانية للمرحلة القادمة .

السادات فى كلمته ردا على الاجماع الشعبى الساحق لاتتخابه

هذه الزيادة الهائلة فى الثقة تعنى زيادة هائلة فى المسئولية

أحمد الله أن هدانى الى القراءة الصحيحة لنبض شعبنا العزيز

بسم الله

ايها الاخوة والاخوات من ابناء شعبنا الوفى ..

عندما ظهرت نتيجة الاستفتاء على مدة رئاستى الدستورية الاولى قبل ست سنوات وأسفرت عن نسبة تاييد عظيم وصلت الى ٩٠ر٠٤٪ تذكرون اننى قد حدثتكم بعدها حديثا قصيرا اذكر منه الان عدة حقائق . اذكر اننى قلت لكم .. مهما لقد تلقيت امركم وادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنى لاداء المهمة التى كلفتمونى بها على نحو يرضاه شعبنا وترضاه امتنا . وقلت لكم ايضا اننى اعتز بالنتيجة التى اسفر عنها الاستفتاء الشعبى واكثر من ستة ملايين قالوا نعم واكثر من ٧٠٠ الف قالوا لا واعتبر بامانة ان هذه الظاهرة صحية. وقلت لكم يومها اننى اعدكم اننى ساكون للجميع الذين قالوا نعم والذين قالوا لا .

وطن الجميع

وبلا استثناء

الوطن للجميع والمسئول عنه مؤتمن على الكل بلا استثناء وقد كنت اقصد كل كلمة قلتها فى ذلك الوقت .. لقد كانت نسبة الاستفتاء الاول وهى ٩٠ر٠٤٪ نسبة عظيمة ولكنها كانت محملة فى ذلك الوقت ونحن فى قاع المحنة والهزيمة والتمزق بكل معانى الصمود ورفض الهزيمة ومواصلة المسيرة والكبرياء .

ببساطة انها ارادة التحدى فى شعبنا التى طالما حدثتكم عنها وحين ذكرت الذين قالوا لا فقد كان ذلك لانه كان فى خاطرى من اليوم الاول لولايتى ان تعود الى بلادنا الحرية ويعود الامن للذين يقولون نعم والذين يقولون لا ربما كان ذلك وقتها يبدو للكثيرين سرابا بعيد التحقيق ولكن ها انتم رايتم خلال ست سنوات ان كل من كان لديه سبب بان يقول لا قد قالها باطمئنان . بعد قيام الشرعية الدستورية ودولة المؤسسات وسيادة القانون .

واليوم حين تصل نسبة رايكم بالموافقة الى ٩٣ر٩٩٪ وحين يصعد عدد الذين قالوا نعم الى ٩ ملايين و ١٥١ ألفا و ٢٨٨ ويهبط عدد الذين قالوا لا من اكثر من ٧٠٠ الف الى ٦٢٥٧ فانه واجب على ان اتوجه لكم بالشكر من كل اعماق قلبى.. ان هذه الزيادة الهائلة فى الثقة هى بالنسبة لى هى زيادة هائلة فى المسئولية وزيادة فى العبء وزيادة فى ثقتى من قبل ومن بعد بالله عز وجل.. ان هذه النسبة الساحقة ليست قيمتها فى العدد ولكن قيمتها فى انها تجىء بعد ست سنوات من اخطر السنوات سلما وحربا وتجىء ايضا بعد تحولات كبرى تحققت فى مسيرتنا السياسية والاجتماعية والنضالية بعد ثورة ١٥ مايو كما ان قيمتها ايضا فى المعانى الكثيرة التى يمكن ان نستخلصها هنا فى مصر ويستخلصها غيرنا خارج مصر .. ان هذا التعبير الحر تماما بما يشبه الاجماع يعبر عن معان طالما رددتها وتمنيت على الله ان تدخل قلوبنا جميعا..

معانى الوحدة الوطنية

ومفاهيم الاسرة الواحدة

هى معانى الوحدة الوطنية ومفاهيم الاسرة الواحدة التى يجمعها الحب

ولا يفرق بينها الحقد تتجسم فى هذه النتيجة كما ان من معانى هذه النتيجة ان شعبنا قد تعمق لديه الفهم الصحيح لمهمة الرئيس كما رسمها دستورنا فهو رب الاسرة وهو ملك فعلا للجميع وهو الحكم بين الفئات والمؤسسات وهو الضمان الاخير لحق كل التيارات فى التفاعل من جهة والمحافظة على السلام الاجتماعى فى نفس الوقت من جهة اخرى وليس هذا الامر متعلقا بشخصى ابدا ولكنه حجر الاساس فى نظامنا الدستورى وخصوصا فى تجربتنا الديمقراطية التى نتوسع فيها يوما بعد يوم .. ويهمنى ايضا من هذه النتيجة ان العمل كله سوف يدرك منها اشياء واشياء سيدرك اننا قد نختلف وقد نتحاور كما يحدث فى اى مجتمع ناضج ولكننا صف واحد متراص امام العالم وازاء قضايانا الاساسية فى تحرير الارض وفى بناء الوطن وفى الوفاء لمصالح امتنا العربية.

الاستفتاء يعنى فشل كل محاولات عزل مصر

ولعل هذه النتيجة الاخيرة تلقن الجميع درسا فى ان محاولات عزل مصر محاولات فاشلة عقيمة ومحاولات تفكيك صفوف الامة العربية او نشر منطقة تخريب فيها مرفوض من كل مصرى وان الشعب المصرى على عكس ما يتوهم البعض اذا واجه التحديات فانه يتوحد ولا يتفكك وتلك صفة مميزة لشعبنا حافظ بها على وحدته وتماسكه وانسجامه عبر سبعة الاف سنة ..

ومن يريد ان يفهمنا او ان يتعامل معنا فان عليه ان يفهمنا من هذه الزاوية وان يتعامل معنا على هذا الاساس .

ايها الاخوة والاخوات .. ان من حقنا اليوم ان نبدأ فى استقبال مرحلة جديدة وفى ان نستشرف مستقبلا مشرقا باذن الله اقمنا فى السنوات الست الماضية معالمه ووضعنا قواعده فلم يعد مستقبلا غامضا كسحابة بعيدة متحركة فى فضاء عريض ولكنه بعد كل ما انجزناه وحددناه ووضعنا اسسه صار مستقبلا ملموسا واضح المعالم وفى متناول اليد من هنا حتى سنة ٢٠٠٠ باذن الله كما سجلت ورقة اكتوبر .

النقاط الثمانى الاساسية للعمل فى المرحلة القادمة

ولقد قصدت فى خطابى الى الشعب فى الذكرى الماضية لثورة ٢٣ يوليو ان استعرض كل شىء وان اسجل كل مؤشرات الغد . حتى تكون امامكم اشبه ببرنامج وانتم تضعون اوراقكم بكل حرية فى صناديق الاقتراع ولعلكم تذكرون اننى سجلت فى خطابى ذلك ثمانى نقاط هى اطار عملنا وسياستنا ويكفينى هنا ان اشير اليها فى ايجاز شديد .

■ اولا : ان القطاع العام سيظل هو العمود الاساسى فى بنائنا الاقتصادى وفى قيامنا بالمشروعات الكبرى وهو حصن قوى لحماية مصالح شعبنا الاقتصادية .

■ ثانيا : ان القطاع الخاص يجب ان تكون لديه الفرصة الكاملة فى كل مجال يقدر عليه وان يكسب رزقه الحلال الى آخر مدى يتيحه له نشاطه .

■ ثالثا : ان الذين فسروا الاشتراكية على انها اتكالية مخطئون واننا يجب ان نركز على ضوء الفرد ومسئولية الفرد بحيث نصبح حقا مجتمع المنتجين مع عدم اهدار حرية الفرد او ايجاد تناقض مفتعل بينها وبين حرية المجتمع .

■ رابعا : ان اشتراكيتنا اشتراكية تمليك لا تجريد واننا نطورها حسب

واقعنا الخاص بنا وتراثنا الذى يميزنا .

■ خامسا : ضرورة ايجاد نظام ضرائبى كامل ومحكم وجعل التهرب من الضريبة جريمة فالفرد من حقه ان يكسب مايشاء بالقانون وأن يؤدى واجبه نحو المجتمع كاملا بالقانون .

■ سادسا : المضى فى التجربة الديمقراطية والعمل على انجاح تجربة التنظيمات السياسية حتى تصل بنا يوما الى نظام حزبى ناضج غير فوضوى وغير ذلك الذى ثرنا عليه صبيحة يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

■ سابعا : اننا نؤمن بحتمية الحل الاشتراكى ولكن اشتراكيتنا سلامحها الخاصة كاعطائها للعمال كل ما اعطته لهم من حقوق تقابلها واجبات والتزامات تجعل انجاز العمل مقدسا والاخلال به جريمة .

■ ثامنا : ان الصحافة يجب ان تكون حرة ولكنها تظل مملوكة للشعب حتى تعبر عنه ولا يقتصر تعبيرها على افراد قادرين على امتلاكها فى اطار التنظيم الذى ارتضيناه لها وهو المجلس الاعلى للصحافة .

اختيارات متعددة فى الانتخابات القادمة

ايها الاخوة والاخوات اذا كنت اعتز بثقتكم الغالية فى شخصى فانا اعتبر ايضا ان هذه الثقة تنعكس على ماممارسته من سياسات وما اعلنته من برامج . فانتخابكم لى بهذا الاجماع اقرار لهذه النقاط الثمانى بل هو تكليف منكم لكل مسئول فى هذا البلد من رئيس الدولة الى اصغر عامل فيها بان يعمل على انجاز هذه المهمات ووضعها موضع التنفيذ وسوف تنتخبون قريبا بمشيئة الله سلطتكم التشريعية الجديدة لتراقب هذا كله وستذهبون الى صناديق الاقتراع لاول مرة فى جو من الحرية الكاملة وامامكم اختيارات متعددة تفاضلون بينها بعد ان صار حق الترشيح مكفولا لكل فرد بصرف النظر عن اى اعتبار وانها تجربة فذة تجىء كتاج يكلل خطواتنا التى قطعناها معا على طريق الديمقراطية السليمة خلال السنوات الست الماضية

عهد على الاستمرار وتحرير الارض

ايها الاخوة والاخوات فلنتعاهد سويا عهد الله والوطن على ان نمضى فى طريق التحرير الى منتهاه حتى نسترد كل شبر من الارض العربية وحتى نرى شعب فلسطين الصامد وقد استعاد حقه وكيانه ولنستمر فى معركة البناء الداخلى لا يلهينا عنها شىء الى ان تصبح الديمقراطية بنيانا لا يمكن ان تهزه اعتى العواصف والانواء وليكن رائدنا فى هذا هو التماسك والتآخى والموضوعية والاحتكام الى العقل وتجنب فرض الرأى.

وقد عودتكم من جانبى على الا اضبق بنقد ولا ان ارد نصيحة واذا كان منكم من يرون غير ما يراه هؤلاء الذين تصدوا لحمل الامانة فلا خير فيهم اذا لم يقولوها ولا خير فينا ان لم نسمعها ولتكن هذه الايام المباركة نهاية المأساة المروعة التى فرضت على شعب لبنان الشقيق وعلى اخوة اعزاء علينا من ابناء شعب فلسطين ولنتفق جميعا على كلمة سواء تعيد الهدوء والسلام الى ربوع هذه البقعة الغالية من الوطن العربى وتعيد التعايش المتجانس الخلاق بين ابناء البلد الواحد الى سيرته الاولى وترفع عن كاهل الشعب الفلسطينى عبئا هو احوج ما يكون الى الخلاص منه ليتفرغ للجهاد الاكبر ومعركة المصير .

ايها الاخوة والاخوات اننى فخور بكم

وبثقتكم من اعمق اعماق قلبى ان هـذه الثقة هى اكبر تعويض لى عن كل معاناة واكبر جائزة عن تحمل اصعب المسئوليات فى احرج الظروف وانا اشكركم لا على هذه الثقة وحدها ولكن ايضا اشكركم على ما تحملناه سويا خلال نضالنا معا فقد خضت بكم ومعكم اشرس المعارك وخرجنا منها كما هى مصر دائما الاصالة والصلابة والايمان ولقد كان المؤشر الذى اهتدى به دائما هو الاحساس بنبض الشعب الحقيقى بلا اعداد او لا أرقام.

ليتقدم الحب
وليتراجع الحقد

والحمد لله الحمد لله الذى هدانى الى ان اقرأ نبض شعبى العزيز قراءة صحيحة فاليتراجع الحقد ولتتراجع الانانيـة لتخلى مكاناها للحب والعمل ولتتراجع دعوات اليأس لتحل محلها نبضات العزيمة والامل ولنمض جميعـا فى خدمة مصر مصرنا الخالدة مصر الباقية قبلنا وبعدنا مصر التى اعطتنا كل ما نفخر به وعلينا ان نعطيها كل ما يجعلها تفخر بنا .

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب».

والسلام عليكم ورحمة الله .